

المحمرة والوحدة العثمانية

محمد علي عامر

ترجمه : محمد صالح - ١٩١١

اعداد : احمد امين غزوي



الهلال . لجنة التاريخ . ٢٥ يناير ٢٠١٥

فيس قندار

المحمرة

❦ والوحدة العثمانية ❦

﴿ او ﴾

(خدمة للدستور)

« لحضرة العثماني القيورالسيد علي محمد طاهر »

« نقلها الى العربية خدمة للوحدة العثمانية »

﴿ الشيخ محمد صالح ﴾

والرجاء من اخواننا الصحافيين والكتّاب العثمانيين
ان ينقلوا هذه الرسالة او خلاصتها الى جرائدهم خدمة
للوحدة العثمانية ١٧٥ ابريل ١٩١١

احمد امين غزي (قيس قهندار)

الهلال - لجنة التاريخ

كلمة للمترجم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والصلاة والسلام على النبي العربي الامني الكريم وبعد
فقد وضع هذه الرسالة باللغة التركية حضرة الاخ السيد علي
محمد عاصر خدمة لاوحدة العثمانية وطلب مني ان اتقلها للغة
العربية ففعلت مع الامتنان لان الغرض الاسمي من نشرها
هو تعريف اولياء امورنا بامير عربي جليل يتلهم صدره غيرة
على الوحدة العثمانية حباً بتعزيز كلمة الاسلام براية الخلافة
والامل من كل ناطق بالضاد من اخواننا العرب الذين تصل
اليهم رسالتنا ان يقرأوها بايمان ويشاركونا بالاعجاب بمواطن
هذا الامير الاسلامي نحو دولتنا العلية والله المسؤول ان
يديم سموه ذخراً للعرب وفخراً للاسلام ويوفق رجال دولتنا
الى مصافاته ومخاداته وذلك مسلك الختام

محمد صالح

أحمد أمين غنزي (قيس قمندار)

الهلال - لجنة التاريخ

المحمرة

﴿ والوحدة العثمانية ﴾

مضي زمن التمويه والتضليل بمضي عهد الاستبداد
 وهما نحن في زمن أصبحت فيه الدولة تدار بأيدي نوابها ولهم
 الكلمة النافذة فيها فعلى كل عثماني غيور على بلاده ومخلص
 لدولته وصادق لقومه ان يفصح بالنصح ويقول الحق وينطق
 بالصدق غير هباب ولا وجل وان يرفع آراءه لمسامع مبعوثي
 الدولة واعيانها ووزرائها وألي الحل والعقد فيها ويكون بذلك
 قد قام بالواجب المفروض لتنييه المصلحين الى احوال
 البلاد والعباد

ان مشا كل دولتنا العلية في الخارج والداخل كثيرة
 وهي من مخلفات الدور البائد فلا مسؤولية بها على رجال
 الدستور غير ان هؤلاء الكرام يطلب منهم وهم حديثو عهد في
 السياسة والادارة ان يقوموا بالاعمال العظيمة التي تحتاج الى
 خبرة وافرة ومجهودات كثيرة حتى يفوزوا بتجديد شباب
 الدولة ان شاء الله

اما المجهودات الكثيرة فلا يخل بها رجال الدستور

في سبيل اصلاح ما اختل ومداواة ما اعتل على قدر طوقهم
ولا يكلف الله نفساً فوق وسعها ولكن يحوج هؤلاء الكرام
الوقوف على حقائق هذه الاختلالات والارتباكات حتى
اذا عرفوا الداء واحكموا تشخيصه تمكنوا من وصف الدواء
الشافي ان شاء الله

وان انت لم تعلم طيبك بالذي

يسؤك ابعدت الدواء عن السقم

ونحن لانحاول في هذه الرسالة الا تيان على كل خفايا
المشاكل الاخذة بعضها برقاب بعض في الدولة لان ذلك
يحتاج اولاً الى كتاب كبير وثانياً لان الامام لنا في بعضه
غير اننا خصصنا هذه الرسالة في المحمرة لانها من المشاكل
الهامة ولها ارتباط عظيم في اعظم قسم من اقسام الدولة
العلية وهو العراق

ان امارة لمحمرة من الاملاك الايرانية الممتازة وحكامها
يتوارثون الامارة خلفاً عن سلف بفرامين من شاهات الفرس
وهم من شيوخ بني كعب من قبيلة بني اسد العربية وامارتهم
تسمى امارة عربستان وشيخها يدعى « سردار عربستان »

وقد نال سمو شيخها الحالي « خزعل خان » من الدولة
الارانية جملة رتب والقاب فهو اليوم يدعى امير نويان وسردار
عربستان وسمز السلطنة وسردار ارفع ويدعوه العرب باسم
« الشيخ المعز »

اما اماره المحمرة فواقعة الى جنوب ايران وهي على حدود
العراق يفرق بينها وبين ولاية البصرة شط العراق ونهر
الديجلة فقط اي بين الامارة والولاية ذلك الماء الجاري الفاصل
بين المولتين العثمانية والارانية

اما العلائق بين ولاية البصرة وامارة المحمرة فهي على
العموم ودية لوحدة القومين في الدين والجنس واللغة وكلاهما
من العرب ولذلك يملك شيوخ المحمرة قسما من نخيل البصرة
ولهم في نفس البصرة قصور ومباني ازدادت على عهد سمو
شيخها الحالي وتقدر املاك سموه بنحو نصف مليون ايرة
ولزيادة الايضاح لا بد لنا من بيان حالة ولاية البصرة
فنقول ان هذه الولاية منذ ثلاثين سنة كانت تابعة لولاية
بغداد وكانت سلطة الدولة عليها اسمية لكثرة نفوذ الامراء
والشيوخ فيها

واول من ايد سلطة الدولة في ربوعها هو ابو الدستور
 مدحت باشا عندما تولى الخطة العراقية الا ان ايام هذا
 السياسي الكبير والادراي العظيم لم تطل لسوء الحظ ومن
 بعده رجع الاضطراب الى البصرة وملحقاتها وتضائلت
 سطوة الدولة فيها وكثرت المظالم والمغارم وفل الامان
 وناهيك بمهد عبد الحميد وعماله على ما هو معروف من
 امرهم من الرشوة والارتكاب

وكان بعض ولاية البصرة يستعينون بشيوخ المحمرة
 على تأمين البلد من القبائل العربية الملتفة حوله بحسن السياسة
 وكان هؤلاء لا يتأخرون عن تلبية الولاية بما لهم من النفوذ
 والسطوة على ان بعض الولاية كانوا يفاضلون هؤلاء الشيوخ
 اما لما ربح دنيئة في نفوسهم اولا صفاتهم الى وشايات الواشين
 فحيثما يمتنع الشيوخ عن مساعدة الولاية في الامان فيعموث
 العربان بها فسادا بمجرد تغافل شيوخ العرب وتفاضلهم
 هذه هي حقيقة الحالة الكائنة في البصرة الا ان الكثيرين
 من رجال دولتنا ومن اهالي البصرة لم يفتنوا اليها فكانوا
 يرون الامان في البصرة مادام ولايتها مصافين لامراء المحمرة

والاختلال ماداموا معادينهم فحسبوا ان هؤلاء الاشقياء
الذين يوجدون الاضطراب في البصرة مؤيدون من شيوخ
المحمرة وهذا الوهم هو الذي وسع هوة الخلاف بين الامير
الحالي الشيخ خزعل خان ووالي البصرة السابق سليمان
نظيف بك واوجد مشكلة جديدة خطيرة في الدولة هي
مشكلة المحمرة

ان سليمان نظيف بك بنير جدال اقدر والي تولى على
ولاية البصرة فهو مقدم جري، راغب في الاصلاح وساعده
على نجاحه في البصرة اصغاء الوزارة اليه وتأييدها، مطالبيه
وسار هذا الوالي في بدء الامر على سبيل الحكمة فصافى
الشيخ خزعل خان سردار عربستان وصادقه واكثر من
الاجتماعات معه في دار عبد الوهاب باشا آل قرطاس مبهوث
لبصرة فمضده الشيخ في تعميم الامان في الولاية حتى كان
بمثابة، أمور ضابطة للولاية ويرجع اليه كل الفضل في كل
ما تم من الامان في ولاية البصرة واذا سئل سليمان نظيف
بك اليوم عن هذه الحقيقة لانه ينكرها لاتنا عرفناه
حر الضمير

غير ان سليمان نظيف بك اذ كان كثير التسرع في اعماله
الى حد التهور وهذا اكبر عيوبه بل كل ما يعاب به وقد خدعه
الملتفون حوله ممن كانوا يعبدونه صباح مساء ويسمونه
« مدحت باشا الثاني » وأدخلوا عليه انه هو الذي أوجد
بحكمته وحسن سياسته وواسع مداركه هذا الامان الذي
ما عهدت له البصرة نظيراً من قبل فصدقهم وكذب نفسه
ودخل عليه الفرور وكان هؤلاء الخادعون من اعداء شيخ
المحمرة او حاسديه وكانوا يقولون له ان كل اختلال يحدث
بالبصرة ناجم عن زمرة من الاشقياء يحميمهم الميرزا حمزة خان
وكيل الشيخ خزعل خان في البصرة والشيخ محمد الكنعان
صهر الشيخ المشار اليه ووكيله في قرية الزين العثمانية التي هي
من املاك امانة المحمرة الخاصة وان البطش بهذين الشخصين
يكفل للولاية الامان الدائم وان ليس لهذا الامر العظيم الا
اغتر سليمان نظيف بما سمع وكذب نفسه بما عرف
وازداد غروراً بما رآه في الشيخ خزعل خان من طيبة القلب
والوداعة واللفظ وصدق المودة والكرم وما كان يبذله من
اللين للوالي وحسب وداعته ضعة ولطفه ضعفاً وخوراً

وحدث ان قبيلة البختيارية وهي التي كانت نافذة الكلمة
 في ايران بعد اعلان الدستور في المدة الاخيرة وخلق الشاه
 محمد علي قد طمعت بأموال الشيخ خزعل خان وقامت
 لناواته فحسب سليمان نظف بك ان فرصة البطش بالشيخ
 خزعل سنحت فيكون هو والبختيارية عليه واسرع فكتب
 تقريراً طلعت بك ناظر الداخلية السابق نسب فيه كل ما
 حدث في البصرة من القلاقل والاضطرابات من قديم
 وحديث لشيوخ المحمرة وان الفرصة اليوم قد سنحت لتأديب
 الشيخ خزعل «كذبا» ولا سيما البختاريون نافسون عليه
 وقائمون لمعاداته الى آخر ما كتب وان ليس على النظارة الا
 ان تراجع السفارة الايرانية في الاستانة العلية وتحصل على رضائها
 في التأديب وما وصل هذا التقرير الى طلعت بك حتى راجع
 سفارة ايران فسمحت له بما طلب الوالي واسرعت اليه بالجواب
 الايجابي

ولما تسلم سليمان نظيف بموافقة نظارة الداخلية على
 طلبه ارسل مذكرة الى الشيخ خزعل شديدة الالفة طلب
 فيها اولاً ان يسلم اشخاصاً ساهم من الاشقياء وهم بمعية

ودعش لا انقلاب الوالي عليه بعد ان كان يتودد اليه ويتظاهر
بصحبه ومع ذلك قابل الامر بالحلم والاغضاء وسعة الصدر
على ما هو مشهور عنه ومعروف به وأرسل الى الوالي جواباً
مؤداه « ان من سميتهم من الاشقياء ليس عندي منهم سوى
اربعة هم فلان وفلان وفلان وفلان وهؤلاء هم الامة والسلطاني
العام وما قيدتهم بخدمتي الا حبا براحة ولاية البصرة وخدمة لكم
وتسليمهم بعد ان استأمنوني ليس من الحق ومع ذلك فانا اسلمهم
رعاية للمودة الشخصية التي بيني وبينك اما ميرزا حمزه خان
فهو وان يكن عثمانياً الا انه مقيد بخدمة يتنامذ ثلاثين عاماً
واكثر وفوق ذلك فهو وكياننا في البصرة ونحن لثقتنا بحسن
نوايا رجال الدولة اخترنا لوكالتنا في البصرة عثمانياً ولو كنا
نشك طرفه عين بكم وبمحكومتكم لوكلنا من قبلنا ايرانياً أو
اجنبياً آخر وعلى هذا فارسلوا لنا ماتهمونه به لننظر في أمره
اما الشيخ محمد الكنعان فهو من مشايخ قبائلنا ايراني التبعة
ومحاكمته بطبيعة الحال عندنا فارسلوا لنا ماتهموه به للنظر
فيه والاجابة عليه ولا يكون بيننا وبينكم الا ما عهدتم من الولاة
والمودة والتصافي »

ارسل الشيخ خزعل خان جوابه هذا في غاية اللطف
 والمودة فما ازداد به والي البصرة الاعتواء واجاب مع رسول
 له من الوجهاء انه لا يرضى عن الشيخ الا اذا سلمه الاشقياء
 الذين سماهم كلهم مع الشخصين المذكورين

وصل هذا الجواب الشفاهي الى الشيخ خزعل خان
 فم يذهب بحلمه ولا اضاق صدره وقال لذلك الوجهيه انت
 تعلم اني لا اخاف الوالي ولا ارهب عساكره ولكن غيرتي
 الاسلامية على دولة الخلافة في عهد الدستور تحملي على الصبر
 على ذاك الذي كان يتظاهر بودادي ثم انقلب الى عداوتي لغير
 سبب اما من يطلبهم من الاشقياء فمع ان العفو العام قد شملهم
 ولم يرتكبو جريمة بعد الدستور فاني لا أعرف مقراً سوى
 لاربعة منهم وهم الذين قيدتهم بخدمتي مساعدة لولاية البصرة
 والباقون الله يعلم بمكانهم وما انا بمكلف للبحث عنهم فليجده
 الوالي يطلبهم واما وكيلي والشيخ محمد الكنعان فسا قبل الوالي
 شخصياً بامرهما

وفي اليوم التالي ركب الشيخ خزعل خان باخرته
 الخصوصية «بمشير» ومحب معه الاشقياء الاربعة مكبلين

بالتقيود والشيخ محمد الكنعان نفسه وسار الى البصرة ووقفت
 الباخرة امام دار الميرزا حمزه خان وكيله وارسل فاستدعى عبد
 الوهاب باشا آل قرطاس مبعوث البصرة حالا وهو صديق
 الطرفين وكافه ان يذهب من قبله الى الوالي ويستدعيه الى
 الباخرة على ما جرت عادة الوالي من زيارة الشيخ في باخرته
 كلما قدم البصرة فسار الرجل الى الوالي ورجع يقول بان الوالي
 لا يحضر الى الباخرة ولا يريد مذاكرة الشيخ ويطلب بكل
 سدة تنفيذ مطالبه فلما سمع الشيخ هذا الجواب رجع ادراجه
 الى المحمرة وهو يقول عملت اكثر من الواجب في مداراة
 الوالي لما احفظه من الاخلاص الموروث عن آثي واجدادني
 للدولة العثمانية كدولة الخلافة حياً بمسالتها وبرجوعه
 اصطحب معه وكيله الميرزا حمزه خان الى المحمرة تفادياً من ان
 يعتدي عليه الوالي بتهوره ويتفاهم الخطب

وبعد بضع أيام ركب الشيخ خزعل خان الى قارون
 حسب عوائده لمواصلة رساء قبائله وشيوخها بموكبه الحافل
 المعتاد وأقام وكيلاً عنه في المحمرة الميرزا حمزه خان المشار
 اليه وهناك اقبلت عليه القبائل بشيوخها ورؤوسها حسب

المعتاد وبينما الشيخ في قارون واذا بتلغراف وصل اليه ينبئه بان والي البصرة ارسل الباخرة الحربية مرمر ريس الى قرية الزين العثمانية وضربها بالمدافع وارسل يتهدد الشيخ بضرب الفيلية (حيث قصر الشيخ) والمحمرة (عاصمة الامارة) ان لم يبادر الى اجابته لمطالبه

وصل هذا النيا الى الشيخ خزعل خان فاخفاها الا عن اخصائه ولو بلغ شيوخ وروساء القبائل لما تهم الخطب على سلام وقال لمن حوله دعوا هذا الوالي بهوره فلا بد ان يعود الى الصوب

اما الوالي فكاشف بعض خواصه من اعيان البصرة قبل ضرب قرية الزين فقال له احدهم بصراحة انك تخطيء بعملك خطأ سياسياً عظيماً ويجب ان تعلم انك اذا جريت ما تنوي توقع البلد في خطر سياسي ذي نتائج وخيمة فما كان جوابه الاموله « اريد موت او حياة وانا مجازف »

جازف الوالي مجازفة المقامر في هذه الحادثة المحزنة على غير موجب بعد ان راي من الشيخ خزعل خان كل مساعدة ومعاونة على حفظ الامان في البصرة وكان يؤمل ان

يفوز بمبتغاه ليخلد له ذكراً طارداً في البصرة وقد فهم من
اعداء الشيخ فيها ان الانتصار عليه يعد فتحاً جديداً للدولة
على انه بعد ان اتم فعلته انتبه للخطر الذي اوقع الولاية
فيه ووجد من افهمه حيثما توسع الشيخ ان يعمل الانتقام
اذا اراده وما خطر له ان الشيخ سيتسع صدره كثيراً ويحلم
كثيراً وخاف على نفسه بالاكثر من الاغتيال فأسرع تاركاً
البصرة واقام في العمارة (وهي على مسافة يوم من البصرة في
طريق الدجله) اسبوعاً وكتب لناظم باشا والي بغداد السابق
وما مور اصلاح العراق بما فعل وانه يريد ان يتوجه الى بغداد
لا يقاوم على خوافي الامر فأجاز له القدوم فصار الى بغداد
واخبر ناظم باشا بما اراد مبرراً عمله وطلب منه ان يصحبه
بقوة كافية الى البصرة لضرب المحرمه

وينا سليمان نظيف بك في بغداد وصلها رجل من
العثمانيين غيور على مصالح الدولة واقف على حقائق الامور
عارف بما جرت منها وما ظهر واوقف ناظم باشا على جليلة
الامر فلم يستطع قناعه لانه كان اميل الى تصديق سليمان نظيف
وهو والي الولاية وفي الاخير اضطر ذلك العثماني ان ينذر

حكومة الامتانة بمخرج الموقف فأرسل عدة تيلغرافات الى
 طلعت بك ناظر الداخلية والصدر الاعظم حقي باشا وغيرهما
 من المبعوثين والاعيان وكانت النتيجة ان ورد الامر من
 طلعت بك ناظر الداخلية الى ناظم باشا بان يعيد سليمان
 نظيف الى ولايته وبامره بالمسألة وهكذا كان وعاد الوالي
 لولايته ملائناً مسالماً بعد ان كان يتردد ويتوعد فوجد عند
 وكيله سعاد بك (متصرف نجد) رسالة حبية من قنصل
 انكلتره بالمحمة يقول له فيها : انه شريك الشيخ خزعل
 خان في املاكه الخاصة بولاية البصرة وان اعتداؤه عليها
 يعتبر كاعتداء على شخصه ، فلما وقف سليمان نظيف بك
 على هذا التحرير عرف انه جازف بمصالح الدولة بتهوره وأراد
 ان يتلافى الخطب ولكن بعد ان اتسع الخرق على الراقع
 اما ما كان من امر الشيخ خزعل خان فقد قلنا انه
 أوسع صدره لهذا الاعتداء واخذ يعمل الفكرة النيرة في
 تلطيف الخطب بغير ان يحدث ضرراً للدولة الدستورية حيث
 كان يقول ليس من العدل ان احدث ضرراً لولاية
 البصرة واهلها اخوان بالدين والجنس وحكومتها اسلامية

بجريدة وال مشهور فبارك الله فيه من أمير مسلم عظيم
 على ان قنصل انكلتره في المحمره اذ رأى ما عمله الوالي
 وسمع بتهديداته قدر للمسألة عواقب وخيمة قد يمكن ان
 ان تجلي عن ثورة عامة وأسرع فركب احدى بواخر شركة
 لنج التي تمخرين المحمرة وناصرية الاهواز وسار لمقابلة
 الشيخ فوجده متخذاً الامر بالحلم وسعة الصدر فحمد رأيه
 ورجع فكتب تحريره المشار اليه لوالي البصرة ورفع الامر
 الى وزارة المستعمرات الانكليزية وحكومة الهند

أما المسوغ لمداخلة القنصل في المسألة فهو معروف
 من الخصاص والعام ولا بأس من بيانه لمن يجهلونه او يتجاهلونه
 من المأمورين العثمانيين

ان انكلتره تحرص على الهند اكثر من حرصها على
 جزائرها البريطانية لانها مصدر ثروتها ومظهر مجدها وما
 اقامت تلك الحصون والقلاع في عدن الا لحفظ طريق
 الهند وما احتلت مصر ورسخت قدمها فيها الا لحفظ الهند
 وما بذلت ما بذلته من الاموال الوفيرة في خليج فارس الا
 لحفظ الهند وما رضيت بقسمة ايران على ان تكون حصتها

النفوذ على القسم الجنوبي الا لحفظ الهند وانها تريد ان
تكون كل الطرق الموصلة الى الهند ويمكن ان يسلكها
اعداؤها في قبضتها

وقد اعلنت وما زالت تعان انها لا تريد احداث أي
تعديل أو تبديل في خليج فارس بحد ان اخذت عدوتها
الاممودة ألمانيا امتياز خط بغداد الحديدي فلما رأى قنصلها
في الحيرة من ولي البصرة سليمان نظيف بك ذلك لوعيد
والتهديد بادرت لثلاثي الخطاب ريثما يستشير دولته وأرسل
ذلك الجواب المخصوصي تفادياً من حدوث امر فجائي
يضر بمصالحه فكلمنا

وحرص الشيخ خزعل خان على مودة لدولة عثمانية
وغيرته عليها كأنهم دولة اسلامية جمعاء ان يزداد حلما
تفادياً من تدخل الدولة بمشكلة سياسية لا تهمد عقباها وأظهر
للقنصل الانكليزي انه يكتفي بتحريره المذكور وهو لا يطلب
الانتقام من الدولة على ما فعل الولي بل يصفح عن هذه
الذلة صفع كريم وبحسبها كأنها لم تكن وهكذا استطاع
تسكين الفتنة بمحض حلمه ووجه للدولة المليية

قلنا ان هذا الحادث المزعج حدث من والي البصرة
وجناب الشيخ خزعل خان في قارون حسب عادته السنوية
ومن حوله شيوخ قبائله وروساؤها فلما علموا بالامر هاجوا
وماجوا وأخذتهم الحمية العربية على شرف امارتهم وقاموا
للاخذ بانثار فجعل جناب الشيخ يعطى خواطرم ويسكن
ثورتهم ويبين لهم ان الخطب لم يكن ناجماً عن الدولة
الدستورية بل عن تهور من شخص الوالي وان المصلحة
الاسلامية تقضي علينا بتحمل خطأ الوالي بصبر حتى لا تزيد
دولة الخلافة ارتباكاً في عهد اصلاحها ويتم شديداً تمكن
من صرف الافكار عن فكرة الانتقام وابقاء جماعته على
موالاته الدولة حباً بالدستور والدستوريين الاحرار الناعمين
بالاصلاح حتى لا يشوش عليهم عملهم

فتأمل ايها القارىء المنصف بهذا الامير المسلم العظيم
الذي أظهر من الحلم في هذه الحادثة ما يحمل المنصفين على احترامه
واعتباره والثناء عليه كيف لا وقد رأيناه يتجاوز عن الاعتداء
عليه تجاوزاً انكره ويسكت من حوله ممن لم يرضوا أن
يتحملوا ذلك الاعتداء كحكاية لسموه على ما يبذله من

الخدمات النافعة لولاية البصرة

على ان جناب الشيخ خزعل خان بعد هذه الحادثة
 لوى بوجهه عن ولاية البصرة وترك الاهتمام بدفع غائلة
 الاشقياء فجعلوا يموثون بها فساداً حسب عوائدهم وعند
 مارأي سليمان نظيف بك ان خطته الموجهة قد ساءت
 عواقبها فلا هو استطاع ان يضرب الحمرة وأميرها الضربة
 القاضية ولا هو استطاع ان يسير بالامان في ولايته كما كان
 سائراً من قبل فجعل يتزلف الى جناب الشيخ بعد ذلك
 العدو الذي لا موجب له وتوسط له في الصلح به من وجهاء
 البصرة وجموه فعلاً باسم الشيخ فلم يبدُ على سموه ما يدل
 على انه يحفظ له حقداً وحاشا للشيخ ان يحقد وهو ابو الحلم
 وأمه ولكنه أقرّ نهائياً على ان لا يعاون في المستقبل ولاية
 البصرة لانهم لم يكافئوه على الخير بغير الشر

واراد الوالي سليمان نظيف بك ان يستجلب رضاء
 الشيخ خزعل خات فطلب منه اعادة وكيله الحاج الميرزا
 حمزه خان الى البصرة فرفض الشيخ ذلك وقال أما املاكي
 ومصالحى فانا آمن عليها من غير ان يكون لها وكيل وهو

قول ما كاد يتصل بمسامع الوالي حتى قام له وقعد لانه على
 ايجازه كان يدل دلالة واضحة على ان الشيخ لا يعجز عن
 صيانة حقوقه في أي وقت كان

حينئذ رأى سليمان نظيف بك ان مقامه في البصرة
 بات مستحيلاً وان شهرته التي كسبها في تأمين الولاية من
 الاشقياء بمساعدة الشيخ قد قاربت ان تزول ويظهر للبصريين
 بصراحة عجزه عن دارة شؤون ولايتهم وهم كانوا يحسبونه
 أفضل المصلحين وبادر يطب اقالته من ولايته وطفق يعارض
 ناظم باشا في أعماله ثم اختلف مع السيد طالب بك النقيب
 مبعوث البصرة ورفعت الشكاوي الى الاستانة العلية ضده وبعد
 هذا كله رأى طلعت بك ناظر الداخلية السابق ضرورة اقالة
 الرجل من ولاية البصرة فأقاله وتعين لولاية جلال بك متصرف
 كربلاء حسب طلب ناظم باشا والي العراق المستبد

جاء جلال بك الى البصرة وهو آلة تتحرك بإشارة ناظم
 باشا فجاء في سمو الشيخ خزعل خان حال كون الشيخ لم يعبأ
 به منذ قدومه وكان لسان حاله يقول
 ان كان منزلي في الحب عند كمو

ماقد علمت فقد ضيعت أيامي

أما البصرة في أيام هذا الرجل فقد تلاشى منها كل أثر
للأمان وأين لها الأمان وسطوة الحكومة ضعيفة هنالك
وجناب الشيخ خزعل خان ما عاد يكاف نفسه مجاناً تلك
المتاعب التي كان إيمانها بخير الولاية وحياً بالخلافة الإسلامية
على أن هذا الوالي عرف خطأه بالآخر في مجافاة سمو
المعز أو أن حكومة الاستانة عرفت ذلك ولو بعد خراب
البصرة وأمرته أن يتقرب من سموه فجعل يرسل لسموه
الوسائط الحبية فلا يرى غير المجاملة البسيطة

على أن جناب الشيخ لا يزال عربياً وفيألاخوانه عرب
البصرة ومسلماً صديقاً لدولة الخلافة فإذا فكرت حكومة
الخلافة بتقديره قدره والاعتراف بفضله وإخلاصه فهي ولا
شك ترى فيه ما عهدت من الصداقة والإخلاص نقول هذا
اعتماداً على ما خلق الله فيه من الحمية الإسلامية والعواطف
للشرفاء العربية

ومما يوجب الأسف والحزن أن الدولة الإنكليزية وهي
غريبة عن سمو الشيخ بالدين واللغة عرفت قدر سموه ومبلغ

سطوته واقتداره واستطاعت ان تستمينه اليها بالحسنى على
 اثر عمل قام به قد لا يكون من مصلحتها انما رغبت بتحويله
 الى مصلحتها على قدر اجتهادها

وتحرير الخير هو ان هذا الشيخ العظيم في نفسه الكبير
 بآماله القوي برجاه رأى الدولة الانكليزية تهدد حكومة
 طهران وأمارته تحت سيادتها وتطلب منها ان تؤمن جنوب
 ايران من قلاقل الثائرين او هي تحتلها وتأمينها فأسرع بالحال
 متعبداً بالقيام بهذا العمل العظيم وقد رمى بذلك الى غرضين
 عظيمين أولهما سلامة استقلال ايران من الاحتلال الاجنبي
 وثانيهما ابعاد الدولة الانكليزية عن العراق العثمانية بقدر
 الامكان

والدولة الانكليزية المعروف رجالها بالحكمة واصالة الرأي
 عندما راوا عزيمة جناب الشيخ خزعل خان منصرفه لتأمين
 جنوب ايران من الاضطرابات ليس فقط لم يعارضوه بل شجعوه
 على ذلك وبادروا فأهدوه أكبر أوصحة الهند استمالة له اليهم
 وجاء بهذا الوسام ذي السلسلة المرصعة قنصل ابوشهر الجنرال
 على مركب حربي انكليزي وفعلا قام الشيخ خزعل خان بمهمته

وضرب على أيدي الثائرين من البختيارية وغيرهم وصبان استقلال
جنوب ايران على قدر ما تمكن صيانه

فرجل كهذا يحق لعموم أهل الشرق ان يفخروا به لانه
خدم الاسلام اتفق خدمة بايقاف تيار الاجانب عن الاندفاع
على احدى مملكته العظيمتين .

فأسفنا في هذا الحادث هو لفظة دولتنا عن التودد الى
هذا الرجل العظيم وفوق ذلك لاغضابه على غير موجب وتغييره
منا بعد كل ما تراه من مودته وصداقته واخلاصه لخلافتنا
العثمانية ودولتنا العلية الاسلامية

وفوق هذا كان يجب على الاحرار الدستوريين من
العثمانيين ان يكونوا في مقدمة اصدقاء جناب الشيخ خزعل
خلن وهو الامير الدستوري الوحيد في امراء العرب وقد برهن
عن غيرته على الدستور وتضيقه له بالاموال الوفيرة التي
بذلها للبختاريين عند ماساروا نحو طهران بقيادة السردار اسعد
ولولا أموال مموه لما اعلن الدستور ثانية في طهران ولما خلع
محمد علي شاه

ولا يخفى على احرارنا ما اعترف به احرار ايران من معاونة

الشيخ خزعل خان المادية لقبيلة البختيارية كما لا يجهلون ايضاً ان هذه القبيلة اسامت الى ايران كما اسامت الى سمو الشيخ نفسه واتقلت عليه ناكرة حميله على انها انخذلت انخذالاً تاماً وزال كل نفوذ لها من ايران وقضى على قلاقلها جناب السردار يدهم القوية ومما نذكره مع البشران هذه القبيلة قد عادت اخيراً الى سموه خاصة وداده طالبة رضاه

وليس من المبعث ان تفصل هذا الاجمال فنقول ان حضرة خزعل خان هو الامير الوحيد الذي يدرك معنى الدستور والحرية وقد شغف بهما كثيراً ولسموه ابيات شعرية كثيرة نظمها في لفته العربية حباً بالدستور ومدحاً للحرية وعند ما اعلن الدستور ساكن الجنان مظفر الدين خان شاه ايران الاسبق هناك جناب المعز المشار اليه بقصيدة عامرة من شعره وفوق ذلك كان يكتب الى كثيرين من كبار امراء ايران يحبب لهم الحرية والدستور ويسألهم العمل على تأييدها في بلاد ايران حباً بسلامة استقلالها

ولما مات مظفر الدين خان وجلس على العرش ابنه محمد علي خان الشاه المخلوع جعل يقاوم الاحرار الدستوريين حتى

التي مجلس النواب ونكل بالاحرار تشكيلاً وكان جناب السردار
 خزعل خان في مقدمة الناقمين عليه والمطالبين باعادة الدستور
 ولما أحس بذلك الايرانيون الدستوريون جعلوا يهربون من
 ظلم محمد علي اليه فيا ويهم ويحميهم وينعم عليهم بالهدايا الوفيرة
 وقد اعلنت ذلك جريدة الشمس الفارسية الحرة التي تصدر
 في الاستانة عليه

وبالاخير نهضت قبيلة البختيارية للمطالبة بالدستور محمد
 السيف ولما كانت هذه القبيلة معروفة بالقوة والبسالة الا انها
 فقيرة بالمال رجعت الى جناب السردار خزعل خان وطلبت منه
 ان يعضدها بماله ورجاله لفتح طهران وخلع محمد علي خان
 المستبد وقد قصدت عظيم كرمها

على ان حكمة المميز المشار اليه وبعد مواقع نظره جعلناه
 ان يحجم عن ارسال رجال قبائله مع البختيارية لهذا العمل
 الكبير وقدر انه لو ارسل رجاله ربما اسرع المستبدون قوا وغروا
 صدور الايرانيين على ان الغرض من هذه الحملة تحويل الدولة
 الايرانية الى عرية وليس اتوطيد اركان الدستور فينقلب احرار
 الايران الى مقاومتها واكتفى ان انعم على هذه القبيلة بخمسة

آلاف ايره عثمانيه وبهذا المال تمكنت من الزحف على طهران
 على ان جناب الشيخ لم يكتف بهذه المعاونه الماليه بل
 عند ما بلغه وصول الحملة الى طهران ومحاصرتها عاصمة الاكاسرة
 يادر فارسيل تيلغرافا الى محمد علي شاه يقول له فيه مامعناه
 «ان الامه الفارسيه بيجملتها تطلب الدستور مع الحملة المحاصره
 طهران فبادر لتوطيد دعائمه وان لم تبادر الى اعلانه فاننا توجه
 قبائلي نحو طهران ايضا»

وكان محمد علي شاه يرهب سرداريه عربستان لما يعرفه
 عن بسالة رجالها ومقدرة ايرها فلما وصله التيلغراف المشار
 اليه ضعفت عزيمته عن المقاومة وسلم باعلان الدستور وانتهت
 الموقعة بخلاءه عن العرش

فهذا الامر المسلم الدستوري الا يحق للاحرار العثمانيين
 ان يقدروا قدر فضله ويتخذوه صديقا لهم وهو في جوارهم
 وعدا هذا فان للشيخ خزعل خان المشار اليه آيادي
 بيضاء على البصرة عند اعلان الدستور ايضا فان واليها الاسبق
 حسن بك عند ما بلغه اعلان الدستور أبي ان يذمه بين الناس

وحدثته نفسه ان يقوم بعصيان عام في ولاية البصرة فقال
دون ذلك مداخله الشيخ وعلان المشار اليه بانه اول من يعضد
الدولة الدستورية ان هو حرك ساكنا ضدها فرهب حسن
بك هذا الانذار ووقف عن ابداء أي حركة عدائية ضد
الدولة ولكنه لم يعلن الدستور في الولاية الى ان وصل البصرة
السيد طالب بك النقيب من الاستانة فاجتمع على الشيخ
خزعل خان وبماوته أعلن الدستور في الولاية وفرّ حسن
بك هاربا الى بومباي

وكنا نمتقد ان هذا العمل الجليل وحده الذي خدم به
الدستور جناب الشيخ خزعل خان المشار اليه أفضل خدمة
في البصرة كان يجب ان يعترف به الدستوريون ويكافئوه عنه
بمودتهم واخلاصهم وورعهم ونياشينهم ولكنهم مع الاسف
لم يفعلوا وكانت مكافئته الوحيدة منا على عهد الدستور تهجم
نظيف بك عليه واسائه اليه تلك الاساءة التي كادت تهدد
البصرة بالويل والثبور لولا عواطف الشيخ خزعل خان المشار
اليه الدستورية وغيرته المحمودة الاسلامية

ومما لا بد من ذكره هنا هو ان سليمان نظيف بك

والي الصرة السابق بعد ان كان يتظاهر بمحبة الشيخ وكرامه
 انقلب عليه فجأة عند ما بلغه ان قبيلة البختيارية قائمة لعدائه
 وأراد ان يبطش به لو أتيح له ذلك ولا بد ان جناب الشيخ
 خزعل خان قد خطر له من وراء هذا العمل العدائي المجاني
 بان بعض الاتراك لا ثقة في صداقتهم ولا قيمة لمهودهم
 واثبتهم وهذا وحده نشفق ان يكون قد تسرب الى
 اعتقاد جناب الشيخ خزعل خان بدولتنا ولذلك نرجو ان
 نبرهن له بان الاتراك على غير هذا المبدأ وهذا ما نلفت اليه
 أنظاره جال حكومتنا السنية

كذلك علمنا ان سليمان نظيف بك عند ما خطر له
 ان يقرم بعماله العدائي العظيم ضد المحمرة نصحه بعض أعيان
 البصر لعدول عنه فقال (اني أجازف وأطلب الحياة والموت)
 ومعلوم ان المجازفة لا تكون في المسائل العمومية اذا جازت
 للأور الخصوصية فبأي حق جازف هذا الوالي بحياة البصرة
 أو بحياة العراق بأسره هذا ما نسأل عنه رجال دولتنا كما نسألهم
 ان يسوقوا هذا الوالي الى المحاكمة على هذه المجازفة بحقوق
 السلطنة السنية ليطلع الرأي العام العشائي على مستنداته

في هذه المجازفة وحيثئذ يجري عليه القصاص كمخاطر في سلامة الدولة ضد المادة الاولى من القانون الاساسي فاذا استطاع اظهار صوابية عمله تعيده الى البصرة لاتمام السياسة التي بدأ بها

والذي يزيدنا انفعاجاً ان اسماعيل حقي بك مبعوث بغداد وناظر المعارف حالاً بعد ان زار العراق في الصيف الماضي ورجع الى الاستانة كتب مقالات عديدة في جريدة طنين أعلن فيها ما أعلن من الآراء الفاسدة ضد عرب العراق ثم تهجم على حضرة الشيخ خزعل خان مع غيره من أمراء وشيوخ العرب مما يزيد التنافر بين العرب والأتراك ويقضي القضاء المبرم على العراق وأقل ما يقال في هذه المقالات انها تركت شكاً في نفوس العرب من نوايا اخواتهم الأتراك ومع ذلك لم يقف مجلس المبعوثان في وجهه ولا سأله الحكومة عما نشر للتفريق بين عنصري الدولة الكبيرين فهل في مثل ذلك ترتبط الوحدة العثمانية ارتباطاً وثيق العرى ؟؟ على ان هذه المقالات وصلت مع الاسف الى الشيخ خزعل خان وقال عند ما اطلع عليها الى بعض أخصائه على ما ورد علينا

من البصرة ان اطفال السياسة هؤلاء يضرون انفسهم ودولتهم
ولكنهم لا يضروننا وسواء كان هذا القول صادراً عن الشيخ
المشار اليه فعلاً أو تفلوه عنه تخميناً فإنه لا يخلو من عـبرة
وذ كرى نعريضها على أولياء أمورنا بمتتلى الاخلاص
ولا بد لنا من القول هنا ان الدول العظمى تمل كل
جهد لها لابقاء الامارات الصغيرة في جوارها حيث تأمن على
حدودها فلا تحتاج الى تحصينها بالقلاع والحصون وتتورها
بالبواخر الحربية ونحن في تطبيق هذه السياسة العملية المعقولة
على البصرة نرى ان وجود جناب الشيخ خزعل خان بجوارنا
على ارتباط بيننا وبينه بالولاء والاخلاص مع مبادلة المنافع
أفضل بكثير من مغاضبته ومناوآته على رغم ما يبديه لنا من
الاخلاص مخافة ان تتبدل الحالة في يوم من الايام وتصبح
البصرة في حاجة الى نفقات وفيرة لحماية حدود العراق وخطر
دخول الاجانب فيها ومركزها السياسي الخطر يحتاج
الى دقة وانتباه

هذا ما تعرضه على أولياء أمورنا باخلاص وصفوة القول
ان سمو الشيخ خزعل خان لقد برهن أولاً وأخيراً على

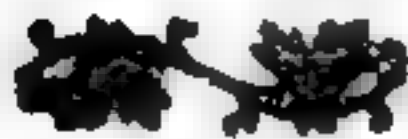
إخلاصه للدولة العلية العثمانية الدستورية فيجب علينا نحن
معاشر الضمانين ان نصافيه ونوطد دعائم المودة بيننا وبينه
فيكون بإمارته حصناً حصيناً لمرافقنا العثمانية والله المراق

مصرفي ٢٥ ربيع ثاني سنة ١٣٢٩ السيد علي محمد عامر

هذا ما ترجمناه عن الاصل التذكي من رساله الاخ

السيد علي محمد عامر وكان الفراغ من ترجمتها في ٣٠ ربيع
ثاني سنة ١٣٢٩ في مدينة مصر المحمية والحمد لله أولاً وآخراً

محمد صالح



ذيل

يقول العبد الفقير مترجم هذه الرسالة ان المصلحة العثمانية
تقضي على كل وطني غيور يهمة سلامة الدولة العلية كدولة
الاسلام وحامية أهل القرآن ان يبذل في سبيل عزتها ما عز
وما هان ولما كان سمو الشيخ خزعل خان من أفراد العرب
الذين يشار اليهم بالبنان ويرجى للوحدة العثمانية رأيت ان
أضيف الى هذه الرسالة بمضمون ملوماتي الشخصية عن سمو
ان سمو الشيخ المعز يمتاز عن شيوخ العرب بمحملتهم في
العلم والحلم والفضل وهي ثلاث مزايا قلما اجتمعت بأمر عربي
في هذا العصر وفوق ذلك فهو من أكارم الشيعيين وله عند
السادات والاعيان بالنجف الاشرف وكر بلاء مقام احترام
ومنزلة اجلال واكرام وقلما تخلو سرايه العاصرة من وفودهم
ولما كانت وحدة المسلمين في جهات العراق وازالة
العداوة والبغضاء من صدورهم مما يعود على دولتنا العلية
العثمانية بالخير العميم ويوفر عليها كثير من المتاعب والمصاعب
في ادارة البلاد كان لها ان تستعين به الى هذا العمل العظيم

ان سمو الشيخ خزعل خان من كرام أهل الشيعة وهو
صالح تقي لا ينقطع عن الصلاة في أوقاتها ويواصل البر إلى
علماء الشيعة وسادتهم على ما جرت عليه عادة ملوك المسلمين
مع العلماء الا انه مع ذلك يرى ان مصلحة الاسلام فوق كل
شيء وان تمسكه بذهبه لا يقضي عليه بعداء أهل المذاهب
الآخرى ولا سيما السنيين الذين هم سكان الدولة العثمانية
وقد سمعته مرة بحادث قومه في هذا الامر وهذا
ما بقي في حافظتي من كلماته الدرية قال

« ان الاختلاف بيننا وبين أهل السنة قد انقضى عهده
ونحن اليوم بعد ان تغلبت أوروبا المسيحية على بلاد المسلمين
في حانحة الى الاتحاد والارتباط لصيانة ما بقي لدينا من الملك
وتعزيزاً لراية الاسلام فاذا كنا نخالف بعض اخواننا المسلمين
في بعض اعتقاداتهم الفرعية فاننا متفقون معهم على الاقرار
بكلمة لا اله الا الله ورسالة نبينا عليه الصلاة والسلام وصحة
القرآن المنزل هدى للعالمين عليه وهذا الاتفاق يجب ان
نجمعه قاعدة للاتحاد بيننا وبين سائر المسلمين عملاً بقوله تعالى
(انما المؤمنون اخوة) فاذا عمل علماءنا على بث روح الاخاء

في المسلمين نجم عن ذلك قوة في الاسلام لا يستخف بها
وتسهلت من وراء ذلك الاسباب لاتحاد الدولتين العثمانية
والايرانية اتحاداً يكفل لهما السلامة في مستقبلهما.

أقول لقد سمعت من فم سمو الشيخ المعز هذه الكلمات
الدريية فطبعت بقريحتي وقات ابن الذي ينقلها عنه لعموم
المسلمين وهم أحوج الناس الى الاتحاد في هذا العصر ؟
ومن مميزات سموه أنه كما سبق القول عالم وهو النصير
الاكبر للعلماء والشعراء فتراهم يقصدونه زرافات ووحدانا
من بعيد الامصار فينالون هباته ويمودون فينشرون حمده
والثناء عليه ولكثيرين منهم مرتبات يتقاضونها مساهمة
فيعيشون ويخدمون الناس بعلومهم بفضله

وسمو الشيخ المعز شاعر كبير بل هو شاعر عصري
مجيد وله قصائد ومقطعات من الشعر لو نشرت لكانت
قلائد العقيان وعقود الجمان وللدلالة على تميزه الشعري
مع بيان مبادئ الدستورية قوله

شورى القضا اخذت عن القرآن

وبها تلالا مرتع العمران

لو لم يقل بارك شاورهم لما
 عهد الاثام لها جليل معاني
 ومن المجائب ان تكون لنا ولم
 نحفل بها في هذه الازمان
 ويبيت أهل الثرب فيها منعم
 ن بسؤدد وتسود وأمان
 وقوله يتغزل بعروس الحرية
 وبمهجتي هيفاء هام الناس في
 زاهي ملاحنها بكل مكان
 وتزاحمت في حبها الرعيان مع
 أهل العلى والمجد والسلطان
 وبها قد اشتغل القلب مع الجهو
 ل وانما كانا بها بيان
 فابت توأصل منهمو صباً وفا
 لت ليس لي حفظ مع الانسان
 والناس أسرى ما بهم حراً أي
 ي في مرابعها مقيم هاني

وهمو عبيد نوافر العادات والآ

او هام بالافراح والاحزان

وقوله عند ما أعلن ساكن الجنان المرحوم مظفر الدين

خان شهنشاه ايران الاسبق الشورى في بلاده

أمر المظفر ان تداع بملكه الا

شورى التي يقضي بها الاسلام

فهللت في أمره الباب من

عدلوا ولكن هابه الظلام

وغدا بذلك عرش كبرى والرعي

ية حوله تلهوبها الاخصام

فاذا أطال الله في أيامه

قل ساد في هذي الربوع سلام

واذا قضى فاتا أشك بان يطير

ب بعيد للمصلحين مقام

اذلا تسود مبادي الشورى سوى

ان قام فيها عادل قوام

او إن تهذبت النفوس على الرقي

وتوقفت الأبواب والأفهام

وجلت ظلام الجهل أنوار المعاني

رف واليوم ولا لئلا الظلام

وتفقه المتفقهون بسر ما

جاءت به في أيها الأحكام

أمن العدالة أن يسود الناس الـ

لا المسلمين إدارة ونظام

ولهم شريعة أحمد وبها الهدى

وعليه بنيان النظام يقام

وفي هذه الآيات الغراء ظهرت روح سموه الدستورية

باجل وأسمى مظاهرها وعدا ذلك فقد أشار فيها إلى خبرته

الواسعة في أحوال إيران على ما تم في عهد محمد علي

وإذا أراد القاري الكريم أن يعرف حقيقة هذا الشيخ

الجليل والسيد السند النبيل وما خلق الله فيه من الأخلاق

الفاضلة والشائتل العالية المتلالية فما عليه إلا أن يتلو بعض

أقواله الشعرية وقد قيل يتكلم النعم بفضلات ما في القلب قاله

لواني بهذا الدهر أسمى محكما

لقاصصته كي لايجور ويظلم

وان كان مافي الناس من كارث الشقا

همو سيوه وهو لن يتجر ما

اقاصص دهرآ امله ضاع حزمهم

وما شمت منهم في الحقيقة احزما

واني عليه غاضبٌ وعليهمو

وان كان احرى بي بان ارحما

ومن أين لي الرضوان والناس في عنا

وهيهات ان التى سعيدين توأما

سهرت على دهرى لا صلاح ناسه

وباتوا وقد القوا لي الامر نوأما

وكيف انام الليل او أدرك الكرى

وحولي أرى داجى الشقاء مخيا

فمن مترب يشقى لاسعادغيره

ويرضى بفضلات الموائد مغنا

ومن مسقم ما ان لا دوائه شفا

وما زار عفريت النية مسقا

واني على هذي الامارة كلها
 امين وما خان الذي كان مسلماً
 واني لاخشي في الرعية ربها
 اذاما اشتكت جوراً واخشي جهنما
 وان اقام اجز الكريم بفعله
 جزاءاً وفاقاً او اجازي المزمما
 لماذا عرفت الخير والشر باسمه
 وشق لي الله المسامع والفما
 واني لسر دار البلاد معزها
 وخزع لها اني لها حافظ الحمى
 وامعري ان ملكا هذه نواياه نحور عيته وبلاده يحفظها
 قلبه ويعليها عليه خاطره لا حري بان تعشقه القلوب وتنطق
 بحمده الالسن
 هذا ما أدونه ذيلاً لهذه الرسالة والحمد لله في المبداء
 والختام والصلاة والسلام على خير ولد عدنان اه
 محمد صالح

المحمرة

«الوحدة العثمانية»

«او»

(خدمة للدستور)

«لحضرة العثماني القيورالسيد علي محمد طاهر»

«نقلها الى العربية خدمة للوحدة العثمانية»

«الشيخ محمد صالح»

والرجاء من اخواننا الصحافيين والكتّاب العثمانيين
ان ينقلوا هذه الرسالة او خلاصتها الى جرائد خدم
للوحدة العثمانية ١٧٥ أبريل ١٩١١

احمد امين غزي (قيس قهندار)

الهلال - لجنة التاريخ

المحمرة والوحدة العثمانية

محمد علي عامر

ترجمه : محمد صالح - ١٩١١

اعداد : احمد امين غزوي



الهلال . لجنة التاريخ . ٢٥ يناير ٢٠١٥

فيس قندار